مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٩) العدد (٣)
الإصدار الثالث والثلاثون
٢٠٢٦ (١-٢٩)

تمثلات السلطة والمعنى في خطاب الرئيس الأمريكي حول سورية، مقاربة سيميائية تداولية بأبعادها المعرفية والمشهد البصرية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

سماح حسين خطيب
باحثة في النقد الحديث تخصص سيميائية وتحليل الخطاب.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ مارس ٢٠٢٦م

الملخص

يقدّم البحث دراسة سيميائية تداولية لخطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول رفع العقوبات عن سورية في مايو ٢٠٢٥، محاولاً الكشف عن تمثلات السلطة والمعنى المنتجة في الخطاب السياسي الأمريكي في ظل لحظة مفصلية إقليمية. ينطلق التحليل من فرضية أن الخطاب الأمريكي لم يكن إنسانيّاً خالصاً، إنما شكّل آلية رمزية ليعيد إنتاج الهيمنة، من خلال أدوات لغوية تمريضية، وشروط تداولية تنقل مركز الفعل من الداخل السوري إلى الإرادة الأمريكية.

اعتمد البحث على تحليل بنية الخطاب الرئاسي، وربطه بأبعاده المعرفية وسياقه البصري، مبرزاً كيف يُغيّب الفاعل المحلي، ويُشرعن الفعل الأمريكي بوصفه مشروعاً تحويلياً يمر عبر الآخرين. تبرز القراءة أن الخطاب يقوم بتوزيع الأدوار رمزياً بين من يملك القرار ومن يتلقى الأمل، وتكشف التحولات التداولية عن سلطة لغوية خفية تكرّس خضوعاً إقليمياً باسم الشراكة والنهضة.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، التداولية، السيميائيات، السلطة الرمزية، الخطاب السياسي، سورية، دونالد ترامب.

Abstract

This study presents a semiotic–pragmatic analysis of U.S. President Donald Trump's speech on lifting sanctions against Syria in May 2025. It seeks to uncover the representations of power and meaning embedded in American political discourse at a critical regional turning point.

The analysis proceeds from the hypothesis that the U.S. discourse was

not purely humanitarian, but rather functioned as a symbolic mechanism to re-establish hegemony. This was achieved through mitigated linguistic strategies and pragmatic conditions that shift agency from within Syria to the American will. The research analyzes the structure of the presidential speech and links it to its cognitive dimensions and iconic context, highlighting how the local Syrian actor is erased, and how American action is legitimized as a transformative project enacted through others. The reading reveals that the discourse symbolically distributes roles between those who "possess the decision" and those who merely "receive hope," while the pragmatic shifts expose a hidden linguistic authority that reinforces regional submission under the guise of partnership and renewal.

Keywords: Discourse Analysis, Pragmatics, Semiotics, Symbolic Power, Political Discourse, Syria, Donald Trump.

*** مقدمة**

يعرض البحث مقاربة سيميائية تداولية لتحليل خطاب الرئيس الأمريكي بخصوص رفع العقوبات عن سورية في السعودية للكشف عن البُنى العميقة، والدلالات الرمزية للهيمنة إلى جانب آليات التواصل والتأثير، والسياقات المحيطة بالحدث. وقد استُهلّ البحث بعرض السياق السياسي والثقافي للعلاقات السورية الأمريكية والسورية السعودية، ثم انتقل إلى تحليل السياق اللفظي عبر مستويات سيميائية دلالية وتأويلية، متبعاً بتحليل تداولي شمل عناصر الخطاب الرئيسة من المتكلم، والمتلقي، والسياق الداخلي، والأفعال الكلامية، والزمن، والموقع السياسي للرموز داخل النص. قد مكّن هذا المنهج الذي ابتداء بعد عرض شبه استقرائي من استنباط الوظائف التداولية الأساسية للخطاب وكيفية تحققها بما يكشف عن استراتيجيات الإقناع والتأثير الموجهة للمتلقي المحلي والدولي. ثم انتقل التحليل إلى الأبعاد المعرفية السياسية والاقتصادية والتاريخية والاجتماعية والثقافية من أجل استجلاء الأطر الذهنية والبُنى العميقة التي يستند إليها الخطاب. إضافة إلى تخصيص قسم لتحليل المشهد البصري للخطاب المتلفز من خلال دمج المنهجين السيميائي والتداولي نظراً للتقاطع البنيوي بين الأيقونات البصرية والدوال اللفظية في هذا السياق، ما أنتج قراءة متعددة الطبقات للمشهد الخطابي بوصفه فعلاً رمزياً وشحناً دلالياً يستبطن رسائل سلطوية ناعمة.

اعتمد البحث على الترجمة المعتمدة المتداولة في الإعلام، مع الرجوع للنص الأصلي للخطاب، وتحليله بناءً على لغته.

*** إشكالية البحث**

ومن هنا يتساءل البحث: كيف يوظّف خطاب ترامب الأدوات السيميائية والتداولية لتأطير موقف الولايات المتحدة

من سورية؟ وما الذي يكشفه التوظيف عن المنظومة القيمية والاستراتيجي لخطاب ترامب؟

*** فرضية البحث**

يفترض البحث أن خطاب دونالد ترامب لرفع العقوبات عن سورية ليست غايته تسويغ موقف سياسي ظرفي، إنما يعمل على إعادة إنتاج الواقع وتوجيه الرأي العام من خلال استراتيجيات لغوية وأيقونية تُوظَّف تداولياً وسيميائياً لخدمة منظومة أيديولوجية ذات أبعاد معرفية سياسية واقتصادية وتاريخية واجتماعية وثقافية. كما يفترض أن الدمج بين العلامات اللغوية والبصرية في الخطاب يسهم في تعزيز السلطة الرمزية للمتكلم، ويُفعّل آليات التأثير والإقناع وفق مقولات تداولية مثل القصدية، والوظيفة التأثيرية، والأفعال الكلامية.

*** أهمية البحث**

تكمن أهمية الدراسة في تمثيل مقاربة سيميائية تداولية مزدوجة لخطاب محوري يتصل مباشرةً بالتحولات السياسية في المنطقة العربية من خلال تحليل خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السياسي بشأن رفع العقوبات عن سورية. كما تُسهم الدراسة في تطوير أدوات تحليل الخطاب السياسي من خلال دمج البنية اللسانية التداولية مع القراءة السيميائية للمشهد البصري، ما يجعل الخطاب تمثيلاً رمزياً لهيمنة لغوية وأيقونية وسياقية. إضافة لتركيز الدراسة على خطاب قل تحليله في الدراسات العربية المعاصرة، وتوسيعا لتشمل الأبعاد المعرفية للتمثيل الخطابي في السياق الخليجي الدولي.

*** الدراسات السابقة**

عثر على مجموعة من الدراسات المرجعية السابقة، ولكنها مقتصرة على الأبحاث الأجنبية لعدم توفر دراسات سابقة تحلل الخطابات السياسية الأمريكية في الحقل السيميائي والتداولي أو ما يقترب منهما وما يقتصر على أحدهما في السياق السياسي عموماً والسوري خصوصاً. أما في الأبحاث الغربية فهناك عدد من الدراسات التي تعرض الخطاب السياسي من زوايا متعددة تتقاطع مع البحث الحالي، فمنها ما انشغل بالمنهج التحليلي، ومنها ما عرض قضايا سياسية معاصرة بخطابها الرمزي، وإن تفاوتت هذه الدراسات في درجة اقترابها من موضوع البحث.

1- Moderating Opposition and Shaping Political Settlement in the US Presidential Speech on the Military Action in Syria: A Critical Discourse Analysis المؤلفان: Yasser Gomaa & Mervat Albufalasa(أبريل ٢٠٢١)

تقدم تحليلاً نقدياً لخطاب أوباما في ١٠ سبتمبر ٢٠١٣ حول الهجوم الكيميائي بسورية، وتعطي اهتماماً للأدوات اللغوية مثل الاستعارات، والأسئلة البلاغية، والضمائر لعرض كيفية ترويض معارضة التدخل، وتعتمد المنهجية على Fairclough CDA، مع إبراز العلاقة بين اللغة والهيمنة السياسية، وتهتم بكيفية استعمال اللغة لتشكيل تصورات الرأي العام. تختلف بتركيزها على خطاب أوباما عام ٢٠١٣، دون تحليل للبُعد السيميائي أو المشهد البصري والنصوص المرئية، لا تشمل خطاب ترامب.

2- Discourse Analysis of the United States Foreign Policy Rhetoric towards Middle Eas المؤلفة: Helena Worthington ، مؤتمر (٢٠١٩)، Masaryk University

تقوم على تحليل لغوي نقدي معمّق لخطاب السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، بما في ذلك سورية، وتستعمل المنهجين تحليل الخطاب النقدي واللغويات الوظيفية النظامية لفحص الأدوات اللغوية الاستراتيجية. الاختلاف متمثل بطابع الدراسة العام للشرق الأوسط، وليس مؤطراً في لحظة خطابية دقيقة مثل خطاب ترامب، ولا تغوص في السيمياء أو التداول ولا تحلل المشهد البصري.

3- Language Manipulation in CNN's Presentation of the Syrian Crisis: A Critical Discourse Analysis المؤلف: Salih Mahdi Adai (Omar Ali Wally Atatfa ، (٢٠١٧) Journal of Education and Practice.

يسلّط الضوء على الاستراتيجيات التي تسوّق فيها القناة الرواية الرسمية الأميركية عن سورية، عبر تحليل الخطاب النقدي لأداة إعلام أمريكية بارزة تؤثر في الخطاب السياسي العام تجاه سورية. تختلف بأن محور الدراسة إعلامي (CNN)، لا خطاب رسمي أو رئاسي، لا تقدم تحليلاً بصرياً أو سيميائياً أو تداولياً.

4- US Policy in Syria: A Seven-Year Reckoning – Atlantic Council(٢٠١٨)

تقدم الدراسة مراجعة تحليلية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه سورية، وتركز على السياقات الجيوسياسية والقرارات الكبرى، وتعطي خلفية سياسية تعزز خطاب ترامب. ولكنها لا تندرج ضمن تحليل الخطاب أو السيمياء، وتستعمل منظوراً سياسياً استراتيجياً وليس لغوياً تأويلياً تحليل استراتيجي لقرارات ومواقف أمريكا تجاه سورية، من دعم المعارضة إلى مواجهة التنظيمات.

5- Representation of the Syrian Crisis in the American Political Speeches (٢٠١٦)

يقدم المقال تحليل نقدي لخطابات أوباما وكيري وهيلاري كلينتون باستعمال التحليل النقدي للخطاب، ويكشف كيف تشكل الذات الأمريكية والآخر السوري عبر اختيار المفردات، والتقطيب، والتعاطف الموجه. ولكن تختلف عن البحث بتركيزها على التحليل اللغوي الأيديولوجي دون اللجوء إلى السيمياء والسياق البصري. وكذلك لم تعرض خطاب ترامب ولم تدمج المقاربة السيميائية التداولية المعرفية التي تميز الدراسة في هذا البحث.

*** منهجية البحث**

يتأسس البحث في تحليله على منهج مركب ينطلق من السيمياء بوصفها مدخلاً أولياً لاستكشاف البُنى اللغوية الظاهرة والمضمرة داخل الخطاب، سواء على مستوى البنية النحوية والدلالية، أم على مستوى البنية التأويلية العميقة. فالسيمياء تعمل هنا بكونها أداة لتفكيك العلامة وتحديد حمولتها داخل نسق المعنى. ثم ينتقل بعد هذا التأسيس السيميائي إلى

المقاربة التداولية، التي تُعنى بتفسير الخطاب من حيث الحدث التلفظي، والفاعل، والموقع...، ما يفتح المجال أمام رصد الأفعال الكلامية وتحليل البنية الزمنية للحجاج السياسي. هذا التحول المنهجي ليس انتقالاً تعسفياً، بل هو امتداد طبيعي لما يتطلبه الخطاب ذاته من تحليل وظيفي يتجاوز البنية إلى الأثر. وقد ربط التحليل هنا بين وظائف الأفعال الكلامية وبين وظائف تحليل الخطاب السياسي انطلاقاً من منطق البحث ذاته الذي يتطلب في عرضه خطاباً أن يتعامل مع وظائفه الأساسية. ومن خلال التداخل بين التداولية وتحليل الخطاب، ظهر عامل مشترك يجمع بين المدرستين، وهو البراغماتية، بوصفها الفلسفية المشتركة التي تُنتج المعنى من خلال الفعل. ومن هذا الجسر البراغماتي تولّدت منهجية جديدة ذات طبيعة شبكية يمكن وصفها بـ تداولية الخطاب، وهي مقاربة تجمع بين البنية والسياق، وبين العلامة والأثر، وبين اللغة والسلطة. وقد أفضى هذا التوليد إلى إنتاج أبعاد معرفية متغيرة مرتبطة بالخطاب وفق مصالحه وغاياته، فظهرت براغماتية سياسية في تحليل البعد السياسي، وبراغماتية اقتصادية في البعد الاقتصادي، وبراغماتية تاريخية، واجتماعية، وثقافية في بقية الأبعاد، ما يُنتج بنية تحليلية هرمية متعددة المستويات. يُتوّج هذا النموذج في ختامه بـ المشهد البصري الذي لا يأتي بوصفه مادة بصرية إضافية، بل بوصفه علامة تركيبية نهائية تتقاطع فيها السيمياء والتداولية ضمن معمارية تفاعل بصري سمعي، تُغلق النص على بنية دلالية متعددة الوسائط.

*** (السياق السياسي)**

تشكّل العلاقات السورية الأمريكية إحدى أكثر العلاقات توتراً في منطقة الشرق الأوسط، فقد اتسمت تاريخياً بالعداء والقطيعة، لاسيما منذ اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١، وما تبعها من حرب أهلية وتدخلات دولية، وفرض الولايات المتحدة عقوبات مشددة على النظام السوري بقيادة بشار الأسد. اتخذت واشنطن في تلك المرحلة موقفاً يقوم على العزلة التامة لنظام الأسد، ورفض أي اعتراف سياسي أو دبلوماسي به، مع خطاب إعلامي وأمني يركّز على نزع الشرعية السياسية ومواجهة النفوذ الإيراني والروسي في سورية. غير أن سياسة العزلة التي كانت للترويج للدور الإيراني ولتعزيز ما يعرف بمحور المقاومة، وذلك لإجبار السنة على التماهي مع إسرائيل ومقاومة الحركات الجهادية، أدّت إلى تغول إيران وأذرعها، وتوّج بما تبنته حركة حماس لاحقاً. وفي المقابل هناك قوة عظمى تنهض بإزاء أمريكا هي الصين، وأمريكا ترغب في ألا تكون وحيدة في حرب لا بد منها مع الصين. لذا كان لا بد من تحول في السياسة الأمريكية والظهور بمظهر المساعد الحريص على المصالح. ومع تولي أحمد الشرع رئاسة سورية في ديسمبر ٢٠٢٤ بعد الإطاحة ببشار الأسد، وهو الحدث الذي مهّد لتحول نوعي في المواقف الدولية، لا سيما الأمريكية. جاء الإعلان الأمريكي الرسمي بهذا التحول خلال زيارة الرئيس دونالد ترامب إلى السعودية في ١٣ مايو ٢٠٢٥، حيث أعلن رفع العقوبات المفروضة على سورية (The Guadian، ٢٠٢٥) في خطوة عدّها المراقبون انفتاحاً دبلوماسياً غير مسبوق منذ أكثر من عقد، ودعماً سياسياً ضمنياً للرئيس الجديد. هذا القرار لا يعبر عن تحول سياسي فحسب، إنما يكشف عن تغير في الخطاب السياسي الأمريكي ذاته، إذ انتقل من لغة العقوبات والعزل إلى لغة الانفتاح المشروط، حيث رُبط الدعم السياسي والاقتصادي

بمفاهيم مثل الشفافية، وإعادة الإعمار، وإعادة دمج سورية في النظام الدولي، ما يعني إعادة تعريف موقع سورية في الخارطة الجيوسياسية للمنطقة. ولكن يبقى التحول تحول تكتيكي في الموقف الأمريكي عموما وليس بسبب الحكومة الجديدة، وقد بدا ذلك ببعض تعليقات ترامب بعد أن عاد إلى أمريكا، وذكر _ بما معناه_ أن العرب يمكن أن يبنوا بلادهم من غير أن نعلمهم ذلك منتقدا السياسة الأمريكية السابقة التي كانت تفرض شروطاً اجتماعية وسياسية على العرب والخليج.

أما في السياق الإقليمي فقد كان للسعودية أثر محوري في هذه المرحلة الانتقالية، إذ استضافت القمة التي شهدت الإعلان الأمريكي، ما يعكس تحولاً في الموقف السعودي ذاته. فبعد سنوات من تبنّي موقف داعم للمعارضة السورية ورافض للتطبيع، بدأت المملكة تنحو نحو سياسة استيعاب النظام الجديد، بوصفه شريكاً في إعادة ترتيب التوازنات الإقليمية، في ضوء انسحاب جزئي للدور الأمريكي المباشر، وصعود الأولويات الأمنية والاقتصادية.

نص الخطاب:-

likewise, in Syria, which has seen so much misery and death, there is a new government that will hopefully succeed in stabilizing the country and keeping Peace. That's what we want to see, the people in Syria have had their share of travesty, war. killing many years. That's why my administration has already taken the first steps toward restoring be normal relations between the United States and Syria fur the first time in more than a decade, And I'm very Pleased to announce that secretary Marco Rubio will be meeting with the new Syrian foreign minister in Turkey later this week, and very importantly after discussing the situation in Syria princes your crown prince and also with President Erdogan of Turkey who called me the other day and asked for a very similar thing among others and friends of mine, People. that I have a lot of respect for in the Middle East. I will be ordering cessation of sanctions against Syria in order to give them a chance at greatness.

الترجمة: وبالمثل، في سورية، التي شهدت الكثير من المعاناة والموت، هناك حكومة جديدة نأمل أن تنجح في تحقيق الاستقرار في البلاد والحفاظ على السلام. هذا ما نود أن نراه. لقد عانى السوريون كثيراً من المآسي والحروب والقتل لسنوات طويلة. ولهذا، فإن إدارتي قد بدأت بالفعل باتخاذ الخطوات الأولى نحو استعادة العلاقات الطبيعية بين الولايات المتحدة وسورية، وذلك لأول مرة منذ أكثر من عقد من الزمن. وأنا سعيد جداً أن أعلن أن الوزير ماركو روبيّو سيلتقي وزير الخارجية السوري الجديد في تركيا في وقت لاحق من هذا الأسبوع. ومن المهم جداً أن هذا يأتي بعد مناقشة الوضع في سورية مع سمو ولي العهد، وأيضاً مع الرئيس أردوغان في تركيا، الذي اتصل بي قبل أيام وطلب أمراً مشابهاً، إلى جانب آخرين من أصدقائي وشخصيات أكن لها الكثير من الاحترام في الشرق الأوسط.

سأصدر أمر وقف العقوبات على سورية، من أجل منحها فرصة لتحقيق العظمة.

قبل البدء بالتحليل لابد أن تُعرف مصطلحات تتكرر في البحث ليتضح المراد الدقيق منها، أما بقية التعريفات المنهجية الرئيسية فستدرج في سياقها:

الخطاب (Discours): لا يُفهم الخطاب بوصفه مجرد قول أو نص في السياق السيميائي التداولي، بل بوصفه بنية لغوية مُنتجة في سياق وتتضمن فاعلين ومقاصد ومواقع سلطة. فالخطاب السياسي خصوصاً لا يهدف إلى نقل المعلومات، بل إلى إعادة إنتاج العالم وتمثيله وفق مصالح المتكلم (بغورة، ٢٠٠٠، صفحة ١٠٦). والخطاب هنا ليس فقط ما يُقال، بل أيضاً ما يُسكت عنه، وما يُلمّح إليه، وما يُكرَّر، وما يُقصى.

٢– اللغة: في هذا البحث اللغة ليست نسقاً لغوياً صرفاً، إنما هي وسيط رمزي للفعل والهيمنة والتمثيل، إنما الأداة التي من خلالها يُعاد تشكيل الواقع لا وصفه فقط. وبهذا، فاللغة ليست أداة تواصل، بل نظام قوى رمزية يُخضع لبُنى اجتماعية وإيديولوجية (فيركلف، ٢٠١٦، صفحة ٨٧) كما يرى فيركلف.

٣– السلطة: لم تعد السلطة سياسية محضة فقط، بل تحولت إلى سلطة رمزية تُمارس عبر اللغة، فالذي يملك حق الكلام، وحق تسمية الأشياء، وحق تحديد المعنى، يملك الهيمنة الخطابية (برديو، ٢٠٠٧، صفحة ٥١). والسلطة في الخطاب تُمارس عبر التحكم بالضمائر والزمن، وتوزيع الفاعلين، وموقعهم، وإعادة تأويل الوقائع.

أولاً: التحليل السيميائي (الدلالي – التأويلي)

السيمياء (Sémiotique): ترى المقاربة السيميائية أن كل خطاب يحمل رموزاً لا تقف عند معناها المباشر، لكن تُشير إلى نظم أعمق من الدلالة تتداخل فيها الثقافة والسياسة والتاريخ. وقد بيّن سعيد بنكراد أن السيمياء لا تكتفي برصد الدلالة المباشرة التي تُولد من لحظة الإحالة الأولى، إنما تُعيد إنتاج المعنى في مستويات تأويلية متعددة تتداخل فيها الذاكرة الثقافية والسياقات المحلية والرمزية، ما يمنح الخطاب بعداً غير إكراهي قابلاً للتأويل الحيّ والإيحاء والدلالة الرمزية (بنكراد، ٢٠٠٥، صفحة ٢٦٣). فالسيمياء تكشف كيف يُعاد تشكل المعنى عبر الإيحاء، والتكرار، والمسكوت عنه، والاختيارات الرمزية.

التحليل الدلالي: ينطلق هذا التحليل في مستواه البنيوي الوصفي من مبدأ أساسي وضعه العالم الفرنسي فرديناند دي سوسير (سوسير, فرديناند دي، ١٩٨٧) يقوم بدراسة النص دراسة محايثة تُعنى بفحص العلاقات الداخلية من غير الانشغال بمقاصده الخارجية أو أبعاده الأيديولوجية (صلاح فضل، ٢٠٠٢، صفحة ٨٦). في هذا السياق تفهم اللغة بوصفها نسقاً ذاتياً ينتج المعنى من خلال الاختلاف والتقابل بين العلامات. كما أكد **رولان** بارت الذي رأى أن النص نظام علامات لا يتطلب الرجوع إلى مؤلفه؛ لأنه ميت (رولان بارت، ١٩٩٣، صفحة ٨١)، ويجب التعامل مع الخطاب على أنه مكتفٍ بذاته.

يُوظف التحليل الدلالي في دراسة الخطاب السياسي ليبين كيفية تنظيم المعنى من خلال عناصر مثل (تركيب الجملة، موقع الفاعل، الضمائر، أزمنة الأفعال، الروابط النحوية، والدوال المتكررة، وتحليل تركيب الأنساق الدلالية (المسدي، ١٩٨٦،

صفحة ٤٥). ويعد غريماس من أبرز من طوروا هذه الرؤية، حيث يرى أن المعنى يُنتج من خلال علاقات التضاد والتقابل (بوعطية، ٢٠١٣، صفحة ٥٠)، وأن الخطاب يتضمن بنية سردية ضمنية تشكل مواقف الفاعلين من خلال توزيع الأدوار العاملية (غريماس، ٢٠١٨، الصفحات ١٥٧-١٥٨)(الذات/الآخر، البطل/العدو...)

يتميز هذا التحليل أنه لا يطلق أحكاماً على نوايا الخطاب أو محتواه، إنما يكتفي بوصف آليات التشكل النصي (كولر، ٢٠١٦، الصفحات ٧١-٧٢)كما تظهر في بنية الخطاب، ولا يحكم عليه بوصفه صائباً أو مضللاً، إنما يعمل على وصف العلاقات الداخلية التي تنتج دلالاته من خلال استقراء نسقه اللغوي وتحليل وظائف مكوناته (عيد، ٢٠١٠، صفحة ٣٥).

يعد التحليل الدلالي أداة مناسبة لتفكيك بنية الخطابات الرسمية، مثل التي تصدر عن المؤسسات السياسية، حيث تظهر السلطة من خلال البنية اللغوية ذاتها، دون الحاجة إلى مقاربة خارجية، ويُسمح بفهم العلاقة بين الدال والمدلول، أي بين شكل العلامة (الصيغة اللغوية أو البصرية) وما تحيل إليه في الذهن أو الثقافة.

*** التحليل التأويلي**

يتجاوز هذا المستوى التحليل الوصفي إلى تأويل العلامات داخل سياقها مفسراً مقاصد الخطاب وسياقات التضمين والإخفاء وبنيات اللاوعي، غير أن السياق الأخير _سياق اللاوعي السياسي والدلالات المضمنة_ يبقى خارجاً عن المسار التأويلي السيميائي المباشر ليندرج ضمن مرحلة لاحقة تحليلية تتضافر أحياناً مع فعل القراءة دون أن تكون جزءاً منها، وفق ما طوّره أمبرتو إيكو (إيكو، القارئ في الحكاية، ١٩٩٦، صفحة ٢٣٧) بما يعرف بـ السيميائيات التأويلية، الذي فرّق (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، ٢٠٠٩، صفحة ٣٣)بين المعنى المقصود من صانع النص، والمعنى المفتوح الذي يسمح به النص لتأويلات متعددة، والقراءة الأيديولوجية التي يفرضها المتلقي بحسب ثقافته. وبحسب إيكو النص السياسي كثيراً ما يُنتج نظاماً دلالياً يوجّه التأويل نحو قراءات معينة (إيكو، التأويل والتأويل المفرط، ٢٠٠٩، صفحة ٣١)، مستعيناً بمؤشرات لغوية وبصرية ودلالات رمزية مثل تعابير الحرب النظيفة، العقوبات الذكية.

ومن هذا المنطلق، يُظهر التحليل السيميائي كيف يُعاد تشكيل الواقع سياسياً عبر العلامة، وكيف تُنتج اللغة دلالات تتجاوز ظاهرها (التحليل الدلالي)، إنما تمتد إلى في المستوى التأويلي) الذي تفتح فيه أفق العلامة من خلال آلية التكرار والمعنى الضمني والمسكوت عنه في السيميائيات التأويلية التي تفترض وفقاً للمعنى المفتوح المشار له سابقاً أن المعنى ليس ثابتاً، بل متغير وفق المتلقي وسياق القراءة. وهذا ما يجعلها أداةً مثالية لتحليل الخطابات السياسية حول سورية، إذ تُظهر كيف يُقدَّم "الفاعل المحلي بكونه رمزاً وكيف تُستعمل اللغة لفرض الهيمنة باسم المجتمع الدولي أو القيم المشتركة.

العلامات: Likewise, in Syria, which has seen so much misery and death, there is a new government that will hopefully

succeed in stabilizing the country and keeping peace.

*** التحليل الدلالي**

١- Likewise: بالمثل أداة ربط ظرفية تُستعمل لربط حدث مشابه سابق، وتحمل معنى التقابل أو الامتداد. بالمثل:

٢- in Syria: في سورية، شبه جملة ظرفية مكانية تحدد الإطار الجغرافي المباشر للموضوع.

٣- which has seen so much misery and death: جملة وصفية تتضمن زمن المضارع التام مكون من فعل مساعد hasوالتصريف الثالث للفعل seen، فتخلق صورة مستمرة من المعاناة لا تهدف معاناة أشخاص فقط، إنما شاملة لأشخاص ومكان وزمان. تقابل في العربية التي قد رأت ولكنه غير فصيح فيستعمل التي شهدت: جملة صلة موصولة، "شهدت" فعل ماضٍ يُسند لسورية، يفيد أنها كانت شاهدة ومتلقية للحدث، الكثير من المعاناة والموت: مفعول به مضاف جامع بالواو يفيد التهويل والتكثيف الدلالي.

٤- there is a new government: هناك الحكومة الجديدة، جملة تقديمية تعتمد أسلوب "there is" للإعلان عن وجود كيان جديد. وهي في السياق المترجم اسمية استئنافية تبدأ بأسلوب تقديم غير مباشر.

٥- that will hopefully succeed in stabilizing the country and keeping peace: التي نأمل أن تنجح في تحقيق الاستقرار، جملة موصولة تفاؤلية، الزمن مستقبل بسيط، والفعل "succeed" مشروط بالأمل "hopefully". in stabilizing the country and keeping peace في تحقيق السلام والاستقرار، شبه الجملة وعطف يربط بين اسمين مجردين السلام بوصفه قيمة سياسية إنسانية، الاستقرار بوصفه قيمة اجتماعية أمنية، السلام والاستقرار كلاهما مضافان للمصدر تحقيق.

*** التحليل التأويلي**

تقدم العبارة سردية للمعاناة بوصفها خلفية مبررة لقبول النظام الجديد. استعمال "hopefully" ينقل الخطاب من الحسم إلى التمني، مما يجعل الخطاب مرناً تأويلياً. تصوير الحكومة الجديدة بوصفها فرصة خلاص يرسم مساراً رمزياً للخروج من الأزمة، ويؤطر المتلقي السوري ضمن أفق الانتظار.

العلامات: That's what we want to see

*** التحليل الدلالي**

١- That's: اختزال لعبارة That is، تُستخدم للإشارة إلى النتيجة أو الهدف. "هذا": اسم إشارة يحيل إلى الجملة السابقة بوصفها الموضوع.

٢- what we want to see: جملة اسمية موصولة تحمل معنى الرغبة والتوقع، الفاعل فيها "we" والمفعول "what". "ما نود أن نراه": جملة موصولة في محل خبر، الفعل "نود" مضارع يدل على رغبة حاضرة، و"أن نراه" مصدر مؤول في محل مفعول به أول.

*** التحليل التأويلي**

الجملة لها دور تأطيري لما سبق، فتجعل ما سيحدث في سورية يخضع لرغبة خارجية (أمريكية). واستعمال "we" يظهر أن المتكلم يتحدث باسم جماعة سياسية أو دولية، ما يعزز الموقع الإشرافي للمرسل.

العلامات: The people in Syria have had their share of travesty, war, and killing for many years

*** التحليل الدلالي**

١- The people in Syria: الناس في سورية، تركيب اسمي معرّف يُظهر الشعب السوري فاعلاً متألماً.

٢- have had: have فعل مساعد وhad التصريف الثالث للفعل الذي يترجم سياقياً ودلالياً إلى نال أو عانى المجموع مضارع تام يشير إلى تجربة مستمرة في الماضي ذات أثر في الحاضر. يقابل في العربية ليحرف عن الصياغة الباردة (لقد نالوا) اللام الواقعة في جواب القسم وقد حرف التحقيق التي تستعمل لتوكيد الفعل الماضي. عانى السوريون": فعل ماضٍ مبني للمعلوم، يفيد الألم الداخلي والمستمر.

٣- their share of travesty, war, killing: حصتهم من المآسي والحرب والقتل، تركيب مجازي يُظهر حجم المعاناة. وفي العربية مفعول به وجار ومجرور متعلقان بالفعل، والتركيب هنا تراكمي، يُعدد مصادر الألم.

٤- many years: لسنوات عديدة شبه جملة، ظرف زماني يفيد الامتداد المطول، ولكن غُيّب الفاعل للقتل (غياب متعمد).

*** التحليل التأويلي**

تنقل الجملة سردية الضحية لكنها لا تُسند المسؤولية عن القتل لأحد. وتُستثمر المعاناة لتسويغ التغيير السياسي. الحذف في الفاعل (من قتل؟) يفتح التأويل للهيمنة، ويُبعد أمريكا عن موضع المساءلة.

العلامات: That's why my administration has already taken the first steps toward restoring normal relations between the United States and Syria for the first time in more than a decade

*** التحليل الدلالي**

١- That's why: ولهذا، رابط سببي تركيبي يفتتح الجملة بإطار تبريري منطقي.

٢- my administration: إدارتي، تركيب اسمي إضافي يدل على التملك والتأكيد على الفاعلية الذاتية.

٣- has already taken: قد بدأت بالفعل، زمن المضارع التام للدلالة على فعل مكتمل له أثر حالي. قد بدأت بالفعل: فعل ماضٍ مدعوم بـ قد للتحقيق يتلوه بالفعل بعداً تأكيدياً.

٤- the first steps: الخطوات الأولى، تركيب معرّف يشير إلى بداية مخطط مؤسساتي، وليس قراراً عابراً.

٥- toward restoring: نحو استعادة، شبه جملة ظرفية تدل على الهدف من الفعل.

٦- normal relations: علاقة طبيعية، تركيب وصفي يوحي بافتراض أن العلاقات السابقة كانت غير طبيعية.

٧- between the United States and Syria: بين الولايات المتحدة وسورية، شبه جملة تحدد أطراف العلاقة مع تقديم الولايات المتحدة (ترتيب ذو دلالة سياسية).

٨- for the first time...: لأول مرة، ظرف زماني يؤطر الفعل ضمن حدث استثنائي يوظف الندرة والتاريخية.

*** التحليل التأويلي**

يعيد الخطاب تموضع الحدث بوصفه جزءاً من "الجدول الأمريكي"، مع تغييب واضح للتمثيل السوري في صياغة القرار. أما تركيا فهي منصة دبلوماسية، وليست طرف محوري. فاللقاء منجز أمريكي وليس مبادرة دبلوماسية مشتركة. التركيب الكامل يُرسّخ للتراتبية السياسية ضمن سلطة المرسل.

العلامات: And I'm very pleased to announce that Secretary Marco Rubio will be meeting with the new Syrian foreign minister in Turkey later this week.

*** التحليل الدلالي**

١- And: حرف عطف استئنافي يربط الجملة بالتي قبلها، استمرار للخطاب التصاعدي.

٢- I'm very pleased to announce: أنا سعيد جداً أن أعلن، زمن مضارع بسيط يعقبه صفة، مركب مع فعل شعوري وإنشائي (announce) يدل على أن المتكلم صاحب سلطة وأولوية في إبلاغ الأحداث.

٣- Secretary Marco Rubio: الوزير ماركو روبيّو، فاعل الجملة الفعلي لاحقاً، مركّب اسمي معرف بلقبه ووظيفته، يدل على تمثيل رسمي.

٤- will be meeting: سيلتقي، زمن المستقبل المستمر، يدل على موعد رسمي مؤكد قادم.

٥- with the new Syrian foreign minister: مع وزير خارجية سورية الجديد، شبه جملة مفعول به، يظهر من خلالها الطرف السوري متلقٍّ لا مبادر.

٦- in Turkey later this week: في تركيا في وقت لاحق، شبه جملة ظرفية تحدد الزمان والمكان.

*** التحليل التأويلي**

المراد من العبارة تقوية الروابط الرمزية مع الجمهور العربي. يغيب التحديد، مما يسمح بإدراج أي طرف ضمن هذا الإجماع المفترض. كما ورد فاعل ثانوي دبلوماسي في العبارات، وهذا يشير إلى أن الخطة تنفيذية عملية. وأن الفعل مرحل التنفيذ لوقت لاحق يلتقي به وزير الخارجية الأمريكي مع وزير الخارجية السوري الجديد الممثل للنظام السوري الجديد. وشبه الجملة تحمل دلالات عميقة فتركيا موقع جغرافي محايد للقاء لتغّيب الأرض السورية عن الحوار الأول في ظل وجوده وهذا سياسيا يحمل دلالة تفاهم إقليمي ضمني.

العلامات: And very importantly after discussing the situation in Syria with your crown prince and also with President Erdogan of Turkey who called me the other day and asked for a very similar thing

*** التحليل الدلالي**

١- And very importantly: ومن المهم جداً، عبارة افتتاحية لتعظيم ما سيُذكر، أسلوب تعبيري ذو وظيفة تسويقية.

"ومن المهم جداً": تركيب وصفي توكيدي، يُستعمل للإشارة إلى أهمية ما بعده، أسلوب تقويم مسبق.

٢- after discussing: بعد مناقشة، شبه جملة ظرفية زمانية تُقدم الفعل السياسي على أنه محصلة لمشاورات مع أطراف إقليمية.

٣- with your crown prince: مع سمو ولي العهد شبه الجملة وإضافة ضمير الملكية "your" تُشير إلى مخاطب عربي محدد، تُضمر تماهٍ ضمني مع الجمهور الخليجي.

٤- with President Erdogan: وأيضاً مع الرئيس أردوغان جملة وصفية طويلة تبرز دور تركيا في محورية الحراك السياسي.

٥- who called me: الذي اتصل بي جملة موصولة تُظهر تركيا في موقع المبادرة، وتُسند القرار الأمريكي لتوافق إقليمي ظاهري.

*** التحليل التأويلي**

الجملة تشتغل سيميائياً على ترسيخ التوافق الإقليمي وتظهير القرار الأمريكي كونه نتيجة تشاور، وليس فرضاً خارجياً. لكن التأويل العميق يُظهر أن القرار يبقي الفاعلية بيد المركز (الولايات المتحدة)، فيما يُمنح للآخرين دور رمزي لا يتعدى حدود المشاورة والتعليق.، من خير أحقية اتخاذ القرار أو إنجازه. وعلى ذلك لا تكون المشاركة التركية الخليجية سوى آلية لإضفاء شرعية على قرار متخذ سابقاً من واشنطن، مع الحفاظ على الهيمنة الأمريكية على الأرض.

العلامات: Among others and friends of mine, people that I have a lot of respect for in the Middle East

*** التحليل الدلالي**

١- Among others: شبه جملة غامضة تلمح لفاعلين غير مسمّين.

٢- and friends of mine: إضافة ملكية تعزز التودد والخطاب الشخصي.

٣- people that I have a lot of respect for: جملة موصولة تؤكد صورة ترامب فاعل يحترم شركاءه.

٤- in the Middle East: شبه جملة تحدد الحقل الجغرافي للخطاب.

*** التحليل التأويلي**

العبارة تستعمل لتقوية الروابط الرمزية مع الجمهور العربي. وغياب التحديد ما يسمح بإدراج أي طرف ضمن هذا الإجماع المفترض. التقدير الشخصي يغلف الخطاب السلطوي بغلاف عاطفي.

العلامات: I will be ordering the cessation of sanctions against Syria in order to give them a chance at greatness

١- I will be ordering: أنا سأصدر أمر، زمن مستقبل مستمر بصيغة فعل إنشائي سلطوي، الفاعل هو الرئيس شخصياً.

٢- the cessation of sanctions: التوقف للعقوبات، تركيب اسمي معرف يستعمل في السياقات الرسمية

كثيراً ليدل على الفعل السياسي المقصود، ويحمل معنى الرفع/الإلغاء المؤقت.

٣- against Syria: ضد سورية أو على سورية، شبه جملة ظرفية تُظهر سورية كونها هدفاً مباشراً للعقوبات، وموضوعة في موقع المفعول به.

٤- in order to give them: من أجل أن نمنحهم فرصة لتحقيق العظمة، تركيب غرضي (infinitive phrase) يحدد الهدف السياسي المعلن.

٥- a chance at greatness: فرصة لتحقيق العظمة، تركيب اسمي يحمل شحنة بلاغية، يقدّم أمريكا مصدر الفرصة، وسورية طرفاً تابعاً يتلقى الإمكانية.

*** التحليل التأويلي**

تشتغل الجملة سيميائياً على منطق المانح والممنوح، حيث تُمنح سورية فرصة العظمة بشروط أمريكية. كما أن الفاعلية اللغوية والسياسية مركّزة تماماً في المتكلم. العقوبات تُنتج بصيغة نعمة قابلة للرفع، مما يُعيد صياغة الهيمنة ضمن منطق أخلاقي مزعوم.

*** تكرار سورية مع تغير موقعها في الخطاب**

دلالياً كل تكرار لكلمة سورية يُعيد إنتاجها على أنها كيان غير مكتمل لا يملك ذاته، فوردت مفعولاً به للفعل السياسي (سأصدر أمر توقف العقوبات على سورية)، ومضافاً إليه في علاقات تحديدية (وزير خارجية سورية)، أو فاعلاً سلبياً في المبني للمعلوم (السوريون عانوا). توزيعها النحوي لم يكن مجانياً، ولا يمنحها فاعلية خطابية، بل يجعلها موضوعاً للفعل ويبقيها تحت السيطرة اللغوية، ما يظهر الرغبة في الإمساك الرمزي الكامل بالمرجع. يضاف إلى ذلك، أن الزمن الحاضر لسورية مُغيّب، ذكرت في الماضي في الماضي المأسوي، وذكرت في المستقبل المشروط، لكنها ليست موجودة الآن. تأويلياً، التكرار في الخطاب السياسي يعني التحكم، ففي الخطاب الاستعماري الإكثار من تسمية الآخر شكل من أشكال تملكه. تماماً كما يُقال في الخطاب الكولونيالي: "نُحضر الحضارة إلى..."، يقول ترامب ضمناً: نمنح العظمة إلى سورية.

*** المعنى الضمني**

يشير المعنى الضمني إلى أن النظام السابق مدان بالكارثة التي تسبب بها، وأن الشرعية السياسية الجديدة للنظام الحالي مشروطة وغير كاملة، وأن الدعم الأمريكي براغماتي وليس نزيهاً كما قد يُظن؛ لأنه يُبنى على أساس المصالح الاستراتيجية التي تتغير بتغير الظروف لا على أساس البروتوكولات الدولية الإنسانية. كما أن هذا القرار قابل للتراجع عنه، إذا لم تتحقق المصالح المؤملة من الرئيس الجديد الذي وُضع تحت المراقبة والاختبار. هذه المصالح هي مصالح أمريكية بحتة، فلا يغرك ذكر المعاناة التي شهد عليها المجتمع الأمريكي أعواما ولم يوجعه إلا تحالف الأسد مع إيران وروسيا وحزب الله.

ولكن مجرد وجود اللقاء في تركيا، ودور وزير الخارجية الأمريكي روبيّو، يعني أن أمريكا تعيد ترتيب أوراقها لتُعلن عن التحالف الجديد الذي تحاول تمريره ضمن رسائل ناعمة (الخطوة الأولى، تطبيع العلاقات).

*** المسكوت عنه**

لم يذكر مصير المعارضة السورية الجديدة (فلول النظام) في الخطاب لا بصفتها السياسية ولا المسلحة، مما يعني أنها

أخرجت من المعادلة تماما. أضف أنه لم تذكر المحاسبة القانونية للنظام السابق، وهذا يوحي بأن العدالة ليست جزءاً من الصفقة، وكذلك ليس هناك التزام واضح بأي شكل من أشكال المساعدة الاقتصادية أو السياسية المباشرة. إذاً، رفع العقوبات يقدم على أنه فرصة أو فسح مجال، وليس دعماً فاعلاً أو مرافقة دولية. كما أن رفع العقوبات يعد تسويقا لمنحة لسورية وليس استحقاقا لأنها فقدت عظمتها بنظر أمريكا ليس للجرائم التي ارتكبت فيها بل لما ذُكر سابقاً تحالف النظام مع أطراف معايدة، وأمريكا هي من يُعيدها إليها؛ لأن الحكومة الجديدة مؤهلة لهذه المنحة.

التحليلان الأخيران يُنتجان توازناً مخادعاً يظهر الخطاب على أنه مبادرة أخلاقية، لكنه من الداخل هو فعل سياسي صلب، قائم على الشروط والاختبار والمساومات.

يضاف إلى ذلك ما يفهم من ذكر تركيا والخليج أن الفرصة المقدمة لسورية مشروطة باتباع نموذج سياسي مشابه لا سيما في علاقتها مع إسرائيل التي غاب ذكرها صراحةً في الخطاب مع أنها جزءاً ضمنياً من شروط الانفتاح، خصوصاً أن ترامب أشار في غير هذا الموضع إلى قبول الرئيس بالانخراط بما يعر ف بـ الاتفاقيات الإبراهيمية.

بذلك، فإن الخطاب لا يُقدّم نفسه أنه بيان سياسي محايد، إنما تركيبة سيميائية تعمل على تطبيع صورة التحول السياسي عبر التكرار والتأطير الرمزي والإخفاء المقصود، بما يخدم مشروع الفرصة المشروطة الذي يُعاد إنتاجه في خطاب الهيمنة.

يستخلص من التحليل السيميائي مصطلحات عديدة في ضوء ما عبر عنه إيكو أن كل علامة تؤول إلى علامة لتخلق حالة وعي وفهم لدى المتلقي (إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ٢٠١٠، صفحة ٥٩)، فالعلامات لا تستخلص مباشرة، إنما تتولد من خلال إحالات متتالية تنتج تأويلاً متماسكاً في وعي المتلقي، العلامات هي: (هيمنة، سلطة، براغماتية، شرعية). هذه العلامات هي المحرك الأساس للحركة المنطقية بين المقاربات نظراً للتقاطع.

ثانياً: التحليل التداولي (البراغماتي–الوظيفي)

التداولية (Pragmatics): هي الحقل الذي يدرس اللغة من حيث استعمالها في سياق معين، وتأثيرها على المتلقي (كاظم، ٢٠١٥، صفحة ١٧؛ الوردي و طاهر، ٢٠٢٣، صفحة ٨٨٧). أي أنها تهتم بما تفعله الجملة، ولا تكتفي بالقول فقط.

ينبني الخطاب السياسي في أحد أهم مستوياته على طبيعته التداولية لكونه فعلاً لغوياً لا يكتفي بالإبلاغ، بل يُنتج واقعاً يُوجّه المتلقي نحو موقف معين (فيركلف، ٢٠١٦، صفحة ١٨؛ فوكو، ١٩٨٧، صفحة ١٥٨). فاللغة هنا ليست حيادية أو وصفية، إنما هي أداة تأثير وضغط، وتحكّم وتوجيه للسلوك والمواقف (أوستين، ١٩٩١، الصفحات ١١٨–١١٩). ومن هذا المنطلق، يتأسس التحليل التداولي بالنظر إلى الخطاب على أنه فعل إنجازي يرتب نتائج ليتجاوز كونه ينقل خبراً أو معلومات إلى كيف قيل هذا الفعل؟ ولماذا قيل؟ ولمن يُقال؟ وبأية نبرة؟ وفي أي سياق؟ وبأي وظيفة سياسية كامنة؟ (خليفة، ٢٠٠٧، صفحة ١١٢) لرصد نبرة السلطة والهيمنة الناعمة، وكيف تمرر

القرارات الاستراتيجية عبر لغة تبدو أخلاقية أو إنسانية، لكنها تضمر تحكّماً عالياً بالمشهد. بناء على ذلك، لا ينبغي أن يُقرأ خطاب ترامب بوصفه إعلاناً سياسياً بسيطاً، بل أداة اشتغال دبلوماسي واستراتيجي مركّب يُنتج من خلالها موازين الشرعية والتأثير في لحظة ما بعد الصراع، وتُدار فيها المصالح ضمن ما يمكن يسمى بـ لغة الهيمنة التداولية المشروطة.

*** الحدث التلفظي والمتكلم والمخاطب والمواقع السياسية**

يُقال الخطاب في مؤتمر سياسي رسمي أمام جمهور دولي بعد لقاء مع القيادة الجديدة لسورية. بالتالي الفعل ليس داخلياً أو تمهيدياً، إنما هو جزء من سياسة خارجية مُعلنة.

كما يتحدد متكلم واحد ونوعان من المتلقين (المتلقي المباشر والمتلقي غير المباشر): –

١– المتكلم (ترامب): يتحدث ترامب في الخطاب حديثاً سيادياً مهيمناً يُضفي طابع الزعامة لا البيروقراطية على الخطاب، ويُبعد كونه ناقلاً عن الإدارة أو الكونغورس.

٢– المتلقي المباشر: يُخاطَب من موقع المراقبة والتمكين، ويُوجَّه له التحدي السياسي أن يُثبت ذاته ليستحق الدعم وواضح أنه القيادة الجديدة..

٣– المتلقي غير المباشر: يقسم إلى ثلاثة:

١– الداخل الأمريكي (لإثبات أن ترامب صانع سلام)، ولتركيا، الخليج، روسيا، المعارضة، فكل طرف يقرأ في هذا الخطاب رسالة مختلفة، جميعها تصب في رسم خريطة تأثير جديدة.

٢– حلفاء أمريكا (لمشاركتهم لاحقاً).

٣– روسيا وإيران (بهدف إبعادهم من المشهد).

أما المواقع السياسية فهي تُصاغ من حيث من يقرر، ومن يُستشار، ومن يُتابَع، ومن يُستبعَد في الخطاب السياسي، وفي خطاب ترامب هذه المواقع محسوبة بدقة وعناية. الصانعة للقرار هي أمريكا، فالفعل الأساسي في الجمل منسوب إلى ترامب أو إدارته (لأمنحها سأصدر أمراً، نأمل). ومراقِبة ومقرِّرة فلا تُظهر نيةً في الشراكة، بل في التقويم والتمكين المشروط. ليست شريكاً إنما مانح فيخلو الخطاب من مفردات توحي بالتعاون، والاتفاق، والحوار، مما يُظهر أمريكا فاعلاً منفرداً. تذكر سورية موضوعا للفعل السياسي دائماً بوصفها مفعولاً به (على سورية، في سورية، أمنحها)، فصوتها غائب لا تتكلم في الخطاب، السياسي والواسطة، هذا يدل بأن لها دورها المضمر بوصفها شريكاً فعّالاً ومكاناً آمناً للتفاوض، مما ينزع الهيمنة الرمزية عن الأرض السورية ذاتها. كما يتضح تغير موقع السعودية بحسب الموقف، فهي المحرك السياسي قبل القرار (ولي العهد طلب من ترامب). وشاهدة على القرار ومؤيدة له لحظة القرار، مما يعني أن السعودية شريكة صريحة في إنتاجه، وإن جاء اللفظ بصيغة أمريكية محضة. وتُعدّ شريكةَ في ترتيب ما بعد العقوبات بعد القرار من (دعم إعادة الإعمار، والتطبيع العربي، وتقليص الدور الإيراني). بل هو تبادل أدوار في سورية، خروج إيراني ليفسح المجال أمام الخليجي والتركي برعاية أمريكية)

يُستنتج أن التحديد للمواقع السياسية يعيد صياغة الجغرافيا السياسية للقرار قبل أن يبدأ تنفيذه.

*** تحليل أدوات الفعل التداولي والزمن والتعابير المحملة**

١– الأفعال الكلامية: ورد في الخطاب مجموعه من الأفعال التي تستند إلى تصنيف أوستن الذي يفرق بين الأفعال الإنجازية والإخبارية وهي: –

شهدت has seen: فعل تقريري زمني في الزمن التام يدل على تجربة ماضية لها أثر في الحاضر. الجملة وصفية موصولة، تسند لسورية دور الشهيد أي أنها رأت المعاناة لكنها لم تسببها. دلالتها التداولية: الفعل يُنتج سورية بوصفها مكاناً للألم والمعاناة، ويهيّئ وجدان المتلقي لقبول التغيير المقدم لاحقاً بوصفه استجابة أخلاقية. الإبهام في الفاعل (من سبّب الموت؟) يُنتج خطاباً عاطفياً مفرغاً من المساءلة.

نأمل hopefully: فعل إنشائي تلطيفي، يوحي برغبة مشروطة (الملفوظ الشرطي) (Tollefsen, D.P, 2020)، ويخفي الشرط خلف الرغبة؛ أي، إذا لم تنجح الإدارة السورية، فربما لا ندعمها.

تنجح:succeed فعل إنشائي شرطي، يُقدَّم النجاح بوصفه شرطا لاستكمال القبول، مما يُعطي أمريكا موقع المراقب المقوّم، ويُعلّق الشرعية على أداء الطرف الآخر. جملة إنشائية تعبر عن رغبة حالية. دلالتها التداولية يُستعمل المضارع للتوجيه وليس التقرير. فالأمل مشروط، لا يُظهر التزاماً مباشراً من أمريكا، بل يُجعَل اختبار للإدارة الجديدة. في الحاضر تُحمّل القيادة السورية الجديدة مسؤولية إثبات قدراتها، في حين تُبقي أمريكا يدها على أدوات التّقدير والاعتراف.

نود/نراه want to see: فعل تعبيري ذو طابع تقويمي، يُظهر رغبة ذاتية/جماعية (نود)، لكنه يخفي وراؤه موقفاً معيارياً. الجملة خبرية مضارعة، تتضمن توجيهاً غير مباشر لما يجب أن يكون عليه الواقع السوري. دلالتها التداولية: الفعل يُقدّم التطلّع بوصفه معياراً لما يُفترض أن يُحقَّق. استعمال ضمير نحن يعطي المتكلم سلطة تمثيل، ويُسند له الحق في التقييم والانتظار، ما يرسّخ موقع المراقب والموجّه.

عانوا have had: فعل توصيفي تقريري يقوم على إنتاج صورة الضحية ويُمهّد لشرعية القرار الأمريكي بصفته ردّاً إنسانياً على كارثة سابقة.

أما الجملة فهي خبرية في الزمن الماضي. دلالتها التداولية أنه يقدم الماضي كونه واقعاً منتهياً لا نقاش فيه، ويصفه بأنه مأساة، لكنه لا يحدد من تسبب فيها كما ذُكر سابقا، ما يُنتج خطاباً مبنياً على تعاطف وليس إدانة. أضف أن الموقع السياسي للماضي يُستعمل هنا بوصفه مرجعية تاريخية سياسية تمهيدية، ولكن ليس لغرض التأريخ أو الوصف، إنما لضرورة أخلاقية واستجابة إنسانية، وليس إجراءً سياسياً، وهذا يعد تبريراً لرفع العقوبات السياسية وإزالة الشبهات حول نوايا أمريكا.

بدأت began: فعل إنجازي من نمط الأفعال الإجرائية، يُوظَّف للتأكيد على بداية فعل سياسي. زمنه ماضٍ تام مدعوم بـ قد وبالفعل، مما يضفي عليه طابعاً قطعياً. دلالتها التداولية: الفعل يؤكد السبق الأمريكي في المبادرة، ويُسند لترامب الفاعلية الذاتية لا المؤسسية، أي إنه يُصوَّر كقائد حاسم لا تابع لإدارة أو مؤسسة.

أعلن announce: فعل إنشائي تواصلي من نمط الأفعال الإبلاغية، يدل على فعل علني وواعٍ ومقصود. يُستعمل بصيغة شعورية (يسعدني أن أعلن) ما يُغلف الفعل السياسي بغلاف

وجداني. دلالته التداولية: الإعلان ليس لمجرد إبلاغ، بل تأكيد على أن ما يحدث يقع تحت إشراف مباشر، ويهدف لبناء اعتراف رمزي بالنظام السوري الجديد من خلال الدبلوماسية، لا عبر اعتراف صريح.

اتصل called: فعل تواصلي ذو طابع توصيفي، يُذكر في سياق حكائي. زمنه ماضٍ بسيط، لكنه يؤدي وظيفة سياسية رمزية لأنه يصوّر أردوغان كمن يبادر بالتواصل. دلالته التداولية: إدراج هذا الفعل يُظهر أن القرار الأمريكي جاء بعد طلب غير أمريكي، مما يخفف من صورة الفرض ويعزز صورة التوافق (وإن وهمياً).

طلب asked: فعل توجيهي ضمني، يُستعمل في نقل الحدث السياسي عبر أداة الحكاية. زمنه ماضٍ بسيط تابع لفعل "اتصل"، لكنه ذو دلالة تحميلية قوية. دلالته التداولية: يظهر تركيا كمَن يسعى لتقريب المواقف مع سورية عبر واشنطن، مما يجعل الموقف الأمريكي يبدو كاستجابة لا كفرض.

أكنّ respect: فعل شعوري تعبيري يعبر عن موقف وجداني، وليس سياسياً مباشراً. يأتي في جملة وصفية تُستخدم لتوسيع دائرة التوافق. دلالته التداولية: يُستعمل الفعل لتجميل التوجه السياسي، وإعطاء الانطباع بأن القرار محاط بعلاقات احترام، وليس تحالفات مصلحة.

أمنح give: فعل إنشائي من أفعال المنح، يدل على سلطة عليا تقرّر منح فرصة لطرف أدنى. زمنه مستقبل بسيط، لكنه محمّل بالقوة التنفيذية. دلالته التداولية: الفعل يُبرز التراتب في العلاقة، حيث تُمنَح سورية "فرصة للعظمة" بشرط أمريكي. الفعل لا يعكس شراكة بل سماحاً بالترقي.

سيلتقي will meeting: فعل تخطيطي تواصلي، يمهّد لاعتراف سياسي غير مباشر بالنظام الجديد عبر قناة دبلوماسية.

سأصدر أمر I will ordering: فعل إنجازي مباشر، يشير إلى إعلان قرار نهائي، وليس مجرد نية، ويدل على الحسم والسيادة في القرار. الجمل تقريرية مستقبلية مؤكدة. دلالتها التداولية تشير أن ترامب يُعلن قراراً مباشراً لا يعبر عن نية فقط، لكن المستقبل يبقى مفتوحاً لمنحها فرصة للعظمة، وليس وعداً بنتيجة، إنما فتح باب مشروط. أما المستقبل هنا فيُحتكر أمريكياً؛ ترامب هو المتحكم في ملامحه، وسورية تنتظر. القرار يُقدَّم على أنه بداية جديدة، لكن من طرف واحد، مما يجعل الزمن أداةً لتثبيت الهيمنة.

هذا التقسيم الزمني الذي يعيد بناء الصورة والمواقع بين الماضي الذي يُجسد سورية الضحية العاجزة بلا صوت، وأمريكا متفرجة غير مسؤولة تجاهها. والحاضر الذي يضع سورية تحت المراقبة تُختبر. وأمريكا صاحبة القرار. والمستقبل الذي يجعل سورية منوطة بالفرصة، ولا تملك المصير. وأمريكا من يُقرر، ومن يمنح، ومن يُعلِن، ما يُحوّل الخطاب إلى ترتيب سلطويّ زمني. فسورية خاضعة للزمن، وأمريكا صانعة له.

٢– التعابير المحملة

فرصة للعظمة: استعارة من شعار ترامب Make America Great Again.)

يُمنَح النظام الجديد إطاراً أمريكياً عن العظمة لصورة مستقبله، فالعظمة على الطريقة الغربية، والعظمة بمعنى إعادة البناء، والعظمة بمعنى الشراكة مع الغرب، أو بمعنى الانفصال الكامل عن الحقبة السابقة.

إن الأدوات التي استعملها ترامب لا تقتصر على أداءٍ لغوي سطحي، إنما تعمل على تمكين القوة الرمزية والسياسية لأمريكا، من خلال: التحكم في الزمن (أنا من يقرر متى يبدأ الفعل)، والتحكم في الهوية (أنا من أُعرّف سورية الجديدة)، والتحكم في المسار (أنا من يمنح الفرصة ويترقّب النتيجة).

كل الأدوات اللغوية في هذا الخطاب، تُعيد إنتاج نظام تداولي للعلاقات الدولية فترامب فاعل، سورية موضوع، تركيا وسيط، والسعودية مُحرّك مشارك.

٤– الوظائف التداولية البراغماتية في تحليل الخطاب

تهتم هذه الدراسة بمفهوم الوظيفة الذي يمثل على أنه عدسة تحليلية يتقاطع فيها اتجاهان تفرضهما المقاربة التحليلية والمادة المدروسة بوصفها خطاباً، فتقسم الوظائف وفقهما بحسب الاتجاه إلى: –

١– التداولية: التي تدرس البراغماتية اللغوية التواصلية فتفهم الخطاب الذي ينجز لغوياً من خلال الإقناع والتوجيه، والشرط.

٢– تحليل الخطاب: فتستخلص الوظائف الكبرى مثل الإعلام والتأطير والتنبؤ والشرعنة والهيمنة والبراغماتية (بو بكري، ٢٠٢٣، صفحة ٢٤١).

تُفهم البراغماتية بوصفها امتداداً وظيفياً للتداولية (كاظم، ٢٠١٥، صفحة ١٧)، أي؛ الأثر السياسي والإعلامي الذي يُنتجه الخطاب في الواقع. من يخاطب؟ ماذا يُنجز؟ كيف يُغيّر الواقع عبر اللغة؟ من يُستبعد؟ من يُقرَّب؟

وهي تُستعمل هنا أيضاً لقراءة الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية من حيث الوظيفة العملية للخطاب (أبو زيد، ٢٠١٨، الصفحات ١٢١–١٢٢)، أي؛ كيف يُوظف القول لإحداث أثر.

وعلى ذلك، فإن الوظيفة البراغماتية في الخطاب السياسي لا يقصد بها مطابقة الاصطلاح في التداولية دائماً، ولكن يراد بها الطابع النفعي الأيديولوجي الذي يسعى إلى تحقيق أهداف سياسية (الهيمنة) تحت غطاء دولي. ما يجعلها العامل المشترك الذي يسمح بقراءة الخطاب على مستويين التداولي وتحليل الخطاب.

في الجدول الآتي أهم الوظائف المستنتجة من التحليل السابق، مقسم إلى عامودين يُحدد في الأول نوع الوظيفة وفي الثاني كيفية تحققها

الوظيفة	كيف تتحقق
إعلامية	يُعلن الخطاب تغييراً في السياسة الأمريكية، ويقوم بإنهاء مرحلة العقوبات رسمياً.
إقناعية	بتصوير رفع العقوبات على أنه مبادرة إنسانية نابعة من إدراك المأساة، ما يُهيئ الرأي العام لتقبّله.
توجيهية	بتوجيه الإدارة السورية الجديدة نحو مسارين محددين هما السلام والاستقرار، وبالربط بين النجاح فيهما وبين استكمال الدعم.
شرطية	بتحقيق الشروط فهناك شروط غير مصرح بها تشير إليها دلالة الاستقبال، ما يجعل الدعم مرهوناً بسلوك سياسي محدد من النظام الجديد.
تأطيرية	يُؤطّر التحول في السياسة الأمريكية ضمن سردية منح الفرصة، ما يجعل الخطاب محفوظ الوجه أمام الداخل الأمريكي.
هيمنة ناعمة	يتحدث من موقع المانح فهو يمنح فرصة، ولا يتفاوض على الحقوق، ما يُبقي الفاعلية بيده كاملة.
شرعنة سياسية	يضفي الخطاب شرعية على النظام السوري الجديد من غير اعتراف رسمي صريح، ولكن من خلال مجموعة من الأفعال المؤسسية والرمزية التي تؤهله للقبول.
تنبؤية	يظهر أن هناك توقعاً مشروطاً لمستقبل سورية، فحين يتحوّل الفعل اللغوي الذي يُسهم في رسم سيناريو سياسي مشروط إلى وعد سياسي مشروط، فإنه يحدد خيارات الأطراف الأخرى وفق النبوءة.
براغماتية سياسية	رفع العقوبات فعل إنجازي يؤسس واقعاً قانونياً سياسياً قبل التحقق. فعندما يكون المتكلم في موقع السلطة، فإن القول ذاته يُنتج الأثر السياسي بوصفه واقعاً مرتقباً.

وظَّف الخطاب الأمريكي منظومة متكاملة من الأفعال الكلامية، وأدوات التوجيه الزمني والسلطوي، ما يخوّله

السيطرة على مجريات التحوّل السياسي في سورية، دون الظهور بمظهر المتحكم الأحادي أو الفاعل القسري. فالفعل يُقدَّم بوصفه فرصة، والقرار يُساق بلغة الأمل، والموقع السياسي يُعاد ترتيبه بمرونة عالية تحت غطاء أخلاقي مشروط.

إن الفاعلين داخل الخطاب – من سورية وتركيا والسعودية – لا يظهرون بالقدر ذاته من التمكين التداولي في مدى القدرة على امتلاك أدوات التأثير داخل الخطاب (مناقشة، اتصل، طلب أمراً مشابهاً)، إنما تُرسم أدوارهم بعناية داخل نص سياسي دقيق يُحافظ على مركزية الولايات المتحدة بصفتها "مانحة للشرعية" و"صانعة للفرص"، وهو ما يؤكد أن الوظيفة التداولية للخطاب ليست مجرد إقناع، بل إدارة للأدوار والشرعيات تحت هيمنة اللغة ذاتها. ما يجعل التداولية في هذا السياق قريبة من أداة تحليل سياسي موسع تتقاطع مع ما يعرف بـ تداولية الخطاب (بو بكري، ٢٠٢٣، صفحة ٢٥٠)، التي تدرسه انطلاقاً من بنيته اللغوية وفق التداولية الكلاسيكية المعروضة، إلى علاقته بالشبكات المعرفية والسياقات الكبرى.

وهنا يصبح السؤال على الشكل الآتي: كيف تتقاطع هذه البنية التداولية للخطاب مع الأبعاد المعرفية الكبرى (السياسية والاقتصادية والتاريخية والاجتماعية والثقافية) للقرار الأمريكي؟ وهل يعكس هذا الخطاب تحوّلاً فعلياً في بنية العلاقات الدولية، أم هو مجرد تكيّف لغوي مع متغيرات استراتيجية أشمل؟

*** الأبعاد المعرفية**

بعد تفكيك البنية السيميائية التداولية للخطاب، يتّضح أن هذا الخطاب لا يعمل بمعزل لغوي، لكنه يُبنى وفق شبكة من السياقات والأبعاد التي تُحدد قيمته، وتأثيره، ووظيفته السياسية. فالخطاب السياسي، خصوصاً في سياق ملف معقّد مثل سورية، لا يُنتج تأثيره من خلال اللغة فقط، بل من خلال ما يتصل بها من مصالح، وتفاعلات متغيرة، وشبكات قوى، لذلك كان ضرورة في البحث أن ينتقل إلى تحليل تداولية الخطاب ليقدم دراسة للأبعاد المعرفية بوصفها محاور براغماتية متغيرة تستثمر داخل الخطاب السياسي بحسب البعد المعرفي.

تداولية الخطاب: هي فرع متقدم من التداولية يتجاوز تحليل الملفوظات الفردية إلى تحليل الخطابات الكاملة ضمن بنيتها الاجتماعية والسياسية. كما يركز على كيفية استعمال اللغة لإنشاء الواقع السياسي والاجتماعي. يهتم بأبعاد مثل السلطة والأيديولوجيا والتفاعل الاجتماعي والشرعية والهيمنة بوصفها وظائف تداولية ممتدة (عفيف، ٢٠٢٥).

من أهم الأبعاد التي تُكوّن السياق الكلّي لقرار ترامب برفع العقوبات عن سورية، هي: –

١– البعد السياسي: ينطلق البعد السياسي من تداخل تداولية الخطاب بالنظر للخطاب السياسي على أنه حدث لغوي منظم لبناء الشرعية، مع البراغماتية السياسية (دشر، ٢٠١٢)التي تنظر إلى القرار السياسي على أنه أداة تأثير، فيُقرأ القرار على أنه خطاب يتضمن إعادة إنتاج الرمزية الشرعية السياسية ضمن بنية القوة الإقليمية والدولية. وفي هذا السياق، تُستثمر اللغة لتأطير شروطه، وضبط فاعليه، وتوجيه مآلاته السياسية في الفضاء الرمزي، لا لإعلان التحول.

يمثل القرار إعادة تعريف الشرعية السياسية في التموضع التداولي الرمزي من منظور أمريكي، وهذا التعريف

مضمونه بعد براغماتي يشير إلى الاستجابة السياسية للمصالح الأمريكية والإقليمية، والقدرة على التفاهم مع المحور الأمريكي الخليجي.

كما أن خروج الملف السوري من اليد الروسية الإيرانية، ودخوله مرحلة جديدة من التداول، بوساطة أمريكية تركية خليجية، يُعيد ترتيب مراكز التأثير الإقليمي لتصبح تركيا الممر اللوجستي والدبلوماسي، والسعودية الغطاء العربي والمالي، وأمريكا: المشرّع السياسي والضامن الغربي.

أضف إلى ذلك، يعبر الخطاب عن استثمار سياسي في شخصية أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني سابقاً)، الذي يُقدّم مثالا للتغيير المرن القابل للتوظيف، ما يخدم مشروع إعادة بناء سورية تحت رقابة الغرب، وصناعة تحول سياسي يكون من الخارج إلى الداخل، لا النقيض. فأمريكا لا تقول: أخطأنا بفرض العقوبات، لكن تقول: نُغيّر موقفنا لأن الطرف المقابل تغيّر. وهذا يُنتج أخلاقيات سياسية نسبية تجعل من كان بالأمس يُدان قد يُكافأ اليوم إذا غيّر موقعه.

٢– البعد الاقتصادي: يحلل هذا البعد انطلاقاً من تداولية الخطاب التي تدرس الأفعال الاقتصادية في الخطاب السياسي بكونها أدوات ترميز للسلطة والتأثير. كما تُستثمر البراغماتية الاقتصادية (بولانيي، ٢٠٠٩، الصفحات ٨٦–٨٧؛ رشاد، ٢٠١٩) لفهم كيفية توظيف العقوبات ورفعها عن سورية على لإعادة دمجها في السوق الدولية تحت رقابة مشروطة وفق مصالح الولايات المتحدة وحلفائها، فكانت العقوبات تمثل حاجزاً منيعاً في وجه أي استثمار أجنبي أو شراكة مالية دولية، خصوصا في مجالات الطاقة والإعمار والتحويلات المالية. ليُعاد فتح الباب أمام الشركات الخليجية والكيانات التركية المتداخلة في شمال سورية، وحتى الشركات الغربية التي تبحث عن فرص جديدة في مرحلة ما بعد الحرب.

يضاف في البعد موقع الرئيس أحمد الشرع (الحكومة الجديدة) الذي يعد الممر الاقتصادي والوسيط الاقتصادي الضروري في البيئة الجديدة، فهو يُقدَّم في الخطاب بوصفه شخصية عملية، لا ينطلق من أيديولوجية صارمة. مما يجعله مقبولاً في عقلية المستثمرين، قادرا على ضبط الأرض، والتعامل مع المشاريع، وضمان الأمن المحلي.

التنبيه لإعادة الإعمار في غير موضع على أنه صفقة مربحة، بقوله: (لأمنحها فرصة للعظمة) من غير ذكر التزامات مالية تجاه المتضررين داخل سورية، يعيد تعريف إعادة الإعمار في الخطاب من منطق الهيمنة الرمزي، من يدفع هو من يعيد تشكيل المشهد، ومن يتحكم بالمنح يتحكم بالشرعية.

كما أنه مع عدم ذكر إيران بصورة مباشرة في الخطاب إلا أن (علاقة طبيعية) تشير إلى أنه يهيئ المجال الاقتصادي لإقصاء إيران وإضعاف نفوذها المالي بعد اعتمادها على العقوبات المفروضة للحفاظ على دورها الاقتصادي المحصور في مناطق النظام سابقاً، وما أن تُرفع العقوبات يُضرب المشروع الإيراني عبر منافسين جدد في الساحة.

كما لا يرد في الخطاب أي ذكر مباشر للصين، لكن الصياغة الحذرة التي تعرض القرار بوصفه فرصة مشروطة، واللغة التوجيهية التي تعتمد على الزمن المضارع (will order, to give them a chance)، توحي أن الدعم الأمريكي ليس مطلقاً بل يُقدَّم بوصفه منحاً مشروطاً بسياق سياسي

واقتصادي معين. وهذا الإطار اللغوي المشروط يُفسَّر في ضوء التنافس الأمريكي الصيني بأنه تحكم رمزي بالقنوات الاستثمارية داخل سورية.

٣- البعد التاريخي: تُظهر تداولية الخطاب لا تكتفي باتخاذ موقف في الحاضر، إنما يعيد تشكيل العلاقة مع الماضي عبر مرجعية تاريخية لإعادة ترتيب المواقع الحالية من خلال اللغة. ويُستثمر هذا التوجيه الزمني ضمن منطق البراغماتية التاريخية (Koopman، ٢٠١٠)، فتُستدعى فصول من التاريخ لتُعيد ترميز الحاضر لا قراءته، ويُعاد تعريف الشرعية وفق مقولات جديدة لا أحداث ثابتة.

لا تُذكر الأحداث الماضية في خطاب ترامب بوصفها أخطاء أمريكية أو ممارسات عدائية ضد سورية، بل تُستحضر لتصوير القرار الحالي على أنه تصحيح حكيم. وتُستبدل صورة سورية التي كان توصم على بأنها داعمة للإرهاب صورة جديدة مكان قابل للشفاء، ويُسحب التاريخ العدائي من التداول دون إلغائه، بل بتدويره لغوياً. هذه اللغة تُموضع القرار الأمريكي من منظور أخلاقي مشروط، ويظهر ذلك من خلال الصياغات التي تفتقر إلى الاعتراف، ولكنها تحفل بالإحالة إلى المستقبل (نأمل، تنجح، الخطوات الأولى، علاقة طبيعية، فرصة، منذ عقد من الزمن). كما يُعاد تأطير الحكومة السياسية الجديدة (أحمد الشرع) ضمن هذا السياق التاريخي، فمع أن ماضيه عسكري سلفي مرتبط بالجولاني، يُقدَّم في الخطاب بوصفه نقطة مفصلية تاريخية، تمكن من إسقاط النظام السابق. ما يمنح الفاعل الأمريكي فرصة لإعادة هندسة المشهد دون تكاليف عسكرية أو خطاب اعتذاري.

وتبلغ قوة التوظيف التاريخي ذروتها في تعبير ترامب: a chance at greatness وهي عبارة تتقاطع تداولياً مع شعاره المركزي Make America Great Again، الذي يستدعي في الذاكرة الأمريكية لحظة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حين ظهرت الولايات المتحدة بمظهر المنقذ والمشرّع العالمي وصانعة النظام الجديد. وكذلك تكرر العبارة الشعار المركزي لترامب الذي يحيي الخيال الإمبراطوري الأمريكي، والذي يرى في تدخلاته وسيلة لإعادة ضبط العالم وإعادة إنتاج الذات الأمريكية بوصفها مركز المعنى والقرار. من خلال هذا التماثل الرمزي، يُعاد إدراج سورية ضمن سردية استعمار ناعم، تقوم على الهندسة التاريخية للمستقبل عبر أدوات الهيمنة الناعمة.

هكذا يُعاد استعمال الذاكرة الرمزية للتاريخ من أجل بناء معنى جديد للهيمنة لا يُقال مباشرة، بل يُحاكى عبر اللغة، وهي آلية تداولية بامتياز تندرج ضمن ما يسميه فوكو بـ أركيولوجيا المعرفة (حفريات المعرفة)، حيث ينتج المعنى من خلال ما يُستبطن لا ما يُعلن.

٤- البعد الاجتماعي: لا يمكن فهم قرار رفع العقوبات الأمريكي بمعزل عن أثره في البنية الاجتماعية السورية، حيث تظهر تداولية الخطاب مع البراغماتية الاجتماعية (فرح، ٢٠١٨) أن ترامب لم يوجّه حديثه إلى المجتمع السوري الذي يمثل وحدة مجتمعية معقدة، إنما اختزل الخطاب في النخبة السياسية الصاعدة (الحكومة الجديدة)، مما يجعله خطاباً نخبوياً تداولياً، يتجاهل الطبقات المجتمعية الدنيا ومخاوفها التاريخية. يُظهر هذا التحيّز من خلال غياب كامل للإشارة إلى العدالة الانتقالية، أو إعادة الاعتبار لضحايا الحرب، أو ضمانات

التمثيل الشعبي، مما يجعل الخطاب أشبه بـ صفقة سياسية تُعقد بين نخب تمثيلية مختارة والفاعل الأمريكي، دون مشاركة رمزية حقيقية للمجتمع. ضمن هذا الإطار، يمكن القول إن القرار يُنتج تمايزاً تداولياً بين فئات المجتمع، فتُموضع الفئة الحاكمة الجديدة بوصفها الشريك القابل للتوظيف، وتُحجب فئات أخرى (المقاومة السابقة، المدنيون، النازحون، المعارضون...). هذا التجاهل التداولي يُعيد إنتاج خطاب الهيمنة، حيث يتحدث الفاعل السياسي بالنيابة عن المجتمع، لا معه، متّبعاً منطق التمثيل غير المباشر الذي يُقصي التعدد لصالح رواية واحدة.

يُبرز ذلك في لغة ترامب، التي تخلو من أي إشارة إلى الشعب، أو العدالة، أو التمثيل، أو الهوية، أو المجالس، أو المدنيين، وتركّز على القرار، والحكومة، والفرصة، والعظمة، وهي كلها مصطلحات تُخاطب من يمتلك مفاتيح السلطة، لا من يعيش أثرها.

من هذا المنطلق، تمثل التداولية الاجتماعية إطاراً لفهم كيف يُعاد تشكيل المجال العمومي السوري عبر خطاب خارجي، يفتح الباب أمام إعادة إنتاج التهميش الاجتماعي القديم تحت مسميات جديدة، من خلال تجاهل صريح للهواجس البنيوية لدى السوريين، وصياغة مشهد سياسي مغلق لا يتيح سوى خيارين: قبول الصفقة، أو البقاء خارج اللعبة.

٥- البعد الثقافي: يندرج البعد الثقافي ضمن المقاربة تداولية الخطاب بوصفه ممارسة لغوية تعيد تشكيل الهوية، لا فقط التعبير عنها. وفي الخطاب السياسي لترامب تظهر الثقافة أداة خطابية توظف لصياغة تمثيل جديد لسورية القابلة للتحديث، وفق منطق البراغماتية الثقافية (Yahalom و Hamilton، ٢٠٢٣) التي تستند إلى الإطار الفلسفي المعاصر الذي يرى الثقافة فاعلا حقيقيا في إنتاج الخطاب والمعنى السياسي باحثاً عن الجدوى الرمزية. فالقرار الأمريكي لا يتضمن إشارات مباشرة إلى التنوع الثقافي السوري، أو إلى رموز الهوية التاريخية، بل يقدِّم المستقبل السوري في عبارة تداولية مفتاحية a chance at greatness التي ماثل في بنيتها التداولية شعار ترامب. هذا التماثل يؤسس لنموذج ثقافي واحد يتطابق مع المعايير الأمريكية. فالعظمة ليست شرطاً داخلياً ينتج من الوعي الوطني، إنما فرصة تُمنح مشروطة بالتوافق مع سردية القوة. من منظور تداولي الخطاب يُمارس إعادة بناء رمزية باستعمال أدوات تعبيرية تعلو على المجتمع بدل أن تخرج منه. فالتمثيل الثقافي هنا يخدم وظيفة الحشد الخارجي، لا المجتمع الداخلي، وتغيب فيه مصطلحات مثل العدالة أو التعددية الثقافية، ويُستعاض عنها عبارات اقتصادية وسياسية مثل علاقات جديدة، وحكومة جديدة. كما أن تأطير الشرعية الثقافية الجامعة في الخطاب لتكون مرهونة بالنموذج الجديد المتمثل في شخصية أحمد الشرع، يصنع سردية ثقافية جاهزة، حيث يصبح التمثيل رمزياً، وتُختزل الهوية في صورة النخبة الجديدة.

إن دمج تداولية الخطاب بالبراغماتية الثقافية يُظهر أن هذا القرار لا يصوغ مشروعاً ثقافياً لسورية، بل يقدِّم صورة وظيفية للهوية تُضبط وفق مقاييس القبول الغربي.

*** المشهد البصري**

تُعدّ الصورة إحدى أدوات الخطاب السياسي التمثيلية الأشد تأثيراً، فإذا كانت اللغة أداة تفكير وتواصل، فإن الصورة وفق تصور بيرس علامة أيقونية تقوم على علاقة تشابه بين الدال

والموضوع (دولو دال، ٢٠٠٤، صفحة ٢٩)، ما يمنحها قدرة عالية على التأثير المباشر في المتلقي دون وسائط تجريدية. وفي السياق ذاته يُؤكد أمبرتو إيكو أن الصورة بناء رمزي خاضع لمقتضيات الخطاب، يُركَّب ليوافق في معناه بنية أخرى ويؤدي وظيفة إقناعية أو مهيمنة بحسب المقام (إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، ٢٠٠٥، صفحة ٤٥٦). وهذا ما يجعل القراءة السيميائية للصورة السياسية مدخلاً ضرورياً لفهم تمثيلات السلطة وعمليات الإقناع غير اللفظي. أما سعيد بنكراد فقد وسّع من مفهوم العلامة البصرية لتشمل البعد التداولي حين ترتبط الصورة بسياق تواصلي (بنكراد، ٢٠٠٥، الصفحات ١٣٧-١٣٨)، فتُصبح حينها نصاً مُتعدّد الدلالة له بنيته السيميائية وله فاعليته التداولية في إنتاج الأثر. فإذا كانت السيميائيات تقدم الأدوات اللازمة لتفكيك البنية البصرية للأيقونات الصورية من حيث التموضع والألوان والإضاءة والرموز، فإن المقاربة التداولية تقوم بقراءة الفعل التواصلي المضمر الذي يُؤدّى داخل سياق سلطوي سياسي؛ لأنه يُؤدى على نحو وظيفي و تأثيري يجعل الصورة قابلة أن تُقرأ تداولياً بوصفها حدثاً تواصلياً يُوجّه التلقي، ويُسهم في بناء السلطة الرمزية. من هنا فإن الدمج بين المقاربتين ينبع من طبيعة الصورة ذاتها (بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ٢٠٠٥، صفحة ٣٥)، التي تتحرك بين البنية الدالة والأثر التأويلي.

إن المشهد البصري لا يمكن إلا أن يكون نسقا في الخطاب؛ لأنه الوجه الآخر للمعنى اللفظي، وخطاب ترامب لحظة رفع العقوبات عن سورية هو نموذج لخطاب بصري مشبع بالدلالة والهيمنة الرمزية. فالمشهد بما يحويه من صورة كلية تشمل التوزيع المكاني ولغات جسدية محسوبة من ترامب وولي العهد محمد بن سلمان، وزوايا الكاميرا المنحازة، وإضاءة هرمية، وتصفيق مُهندس ببناء معماري مدروس لا يعبر عن حدث إعلامي عابر، إنما يتبنّى مشهداً سلطوياً متكاملاً.

الصورة الكلية:

يطل من المنبر وخلفيته شعار منتدى الاستثمار السعودي _الأمريكي باللغتين العربية والإنجليزية، مع توزيع للعلمين السعودي والأمريكي في الجهتين ليظهر المنتدى بأنه العامل المشترك بينهما، مما يرسخ السياق التعاوني بين البلدين ويصبغه بطابع اقتصادي شراكي. تميزت الخلفية بلونها الأزرق الهادئ والرسمي، الذي يوحي بالثقة والسيطرة، وعادة يستعمل في الفضاءات الدبلوماسية لتهدئة الانفعالات وفرض الطابع الرسمي المؤسسي على المكان واللحظة. كما أن الإطار المحيط بترامب يعكس قوس معماري شبه دائري، يعيد إنتاج التموضع المكاني لترامب على أنه صانع للقرار ونقطة التقاء بين الأطراف وهذا ما يعبر عنه أيضاً المنبر الأحادي وغياب الجمهور الخلفي،

ما يدل على هيمنة ترامب وأن المشهد مصمم ليكون مُخرجاً للسلطة وليس الجماهير. أضف أن الثريا الفخمة الموزعة في السقف، والتي تظهر بوصفها عناصر زخرفية لا تصدر ضوءاً، ما يجعل حضورها رمزياً أكثر منه وظيفياً. هذه الإنارة المعطَّلة تتحول إلى علامة على جمالية السلطة الشكلية التي يُراد بناؤها في الصورة؛ فكما أن الثريا لا تنير، فإن الدعم في الخطاب لا يضيء طريقاً حقيقياً، بل يُنتج في هيئة مؤطرة مشروطة، ومحكومة بجماليات الفخامة، لا بحقائق الإنفاذ السياسي. وبالتالي فإن الصورة تصوغ الشرعية من خلال زينة السلطة لا جوهرها. وبما أن الإنارة كانت تظهر تركيزاً حاداً على ترامب، فإن في تعطيل ما عداها لتركيز الرؤية على ترامب لا على أخرى، فحضوره يغني عنها.

وبالنسبة لترامب فظهر يرتدي بدلة زرقاء داكنة تتناسب مع خلفية المكان، ولكنه كسر نمطية اللون بربطة عنق باللون الأرجواني الملكي الذي يعد مزيجاً بين الأحمر والأزرق ويوحي بالهيبة والسيطرة والاحتواء. هذه الألوان تعكس مظهراً سياسيا لرئيس يحكم بمظهره قبل لفظه.

أما ترتيب الفضاء المكاني فكان ترامب على المنبر وجلس ولي العهد محمد بن سلمان في منطقة مخصصة للجمهور بمستوى بصري أدنى من المنبر الذي وقف عليه ترامب. هذا التوزيع لم يكن اعتباطياً، إنما يُشكل علاقات الهيمنة في الحدث ترامب في الأعلى والحضور كله في الأسفل حتى إن كان بينهم حليف استراتيجي بحجم ولي العهد. هذا الفضاء يمثل السلطة السياسية من خلال التفاوت المكاني في العلو بين الفاعلين فكلما ارتفعت مكاناً ازددت هيمنة والنقيض بالنقيض. إن هذا التوزيع غير المجاني يقدم ترامب بصورة الفاعل الأعلى صوتاً والأشد تأثيراً، فكل ما حوله من تفاعل وتصفيق وتعبير امتنان وشكر يحدث من أسفل إلى أعلى، ليتحول من تفاعل إلى تصديق وتأييد واحتفاء عامودي، ولتكون الصورة البصرية تعزيزاً للرسالة اللفظية المضمنة في الخطاب اللساني أنه الزعيم الذي يحكم ويقرر من غير تفاوض ومن حوله يؤيدون فقط دون امتلاك أحقية المعارضة.

*** لغة جسد كل من ترامب وولي العهد محمد بن سلمان**

ترامب من القادة الذين يقتصدون حركاتهم، فيبدو ثابتاً كحجر صلد لا شيء يؤثر عليه. كما أنه يقلل من تعابير وجهه لتظهر جامدة وكأنه خارج الزمن والموقف لا ابتسامة أو دهشة أو غضب أو أي تفاعل ممكن. الجدية المصمتة أداة ترامب الرمزية التي تخرجه بمظهر الحاكم المهيمن لا المتفاعل المتعاطف أو المتردد. أضف أن تركيزه البصري كثيرا ما يكون في نقطة واحدة ثابتة، لا يوزع نظره ويشتته في فضاء المكان، بل يثبته أمامه أو في اتجاه الكاميرا، ما يوحي بالقصدية والهيمنة المسيطرة على هدف محدد. أما ميلان رأسه في المشهد وخصوصا لحظة النطق بقرار رفع العقوبات فيشير لحركة فوقية مستعلية تناسب الضمير المتكلم في تلك اللحظة، ما يضاعف الهيمنة الرمزية اللسانية والبصرية للخطاب.

أما ولي العهد فمع أنه جالس صامت إلا أن جسده كان في أعلى درجات الانتباه والمشاركة، فأظهر ابتسامة رمزية غير عفوية متكررة، يعبر فيها عن امتنانه لترامب وهذا ما يسمى سيميائيا بالانفعال المنظم بصريا، ثم صفق بحماس عال عند إعلان رفع العقوبات وعبر بحركة اليدين المتقاطعة التي توحي بالشكر والتقدير العالي في الثقافة العربية والنية والانتماء العاطفي في السيميائية، بمعنى أنا معك، وأنا ممتن. هذا التفاعل الحار يجعله يبدو وكأنه في قلب القرار لا على هامشه، وأيضاً يُمكّن ترامب من استثمار صورة تظهر دعماً صريحاً من حليف استراتيجي. أضف وقوف ولي العهد وتصفيقه ردا على تصفيق ترامب لنفسه، يعبر عن مشهد احتفالي علني يؤسس لما يشبه المباركات الدبلوماسية أمام الكاميرات.

*** زاوية الكاميرا وتحركاتها والإضاءة**

إن ميل زاوية الكاميرا بحركة بصرية مقصودة من زاوية منخفضة إلى زاوية عليا، ومن زاوية بعيدة إلى زاوية قريبة تضخم حجم ترامب وتشكل موقعه بما ينسجم مع سلطته المفترضة؛ لتجبر المشاهد لا شعوريا أن ينظر إليه نظرة مهيبة فيها من التعظيم والتقدير. أضف أن تركيزها على ترامب مقابل تفاعلها الانتقائي مع الجمهور يجعل الحضور الكامل كله لترامب والباقي عبارة عن سياق داعم.

كما أن الاشتغال البصري لا ينفصل عن التحكم بالإضاءة التي كان هناك تمييز واضح فيها، ففي حين كانت قوية فوق ترامب تظهر خافتة نوعا ما فوق الجمهور، لتوحي بملفوظ غير لغوي مفاده النور للمتكلمين والظل للمتلقين. فالإضاءة تركز على السلطة وتبرز قوتهم تماما مثل الكلمة.

*** معمارية التفاعل البصري السمعي**

شكّل ترتيب التصفيق لحظة بصرية سمعية تكشف عن فعل تراتبي مرصوف ينتج سلسة إيقاعية تصعيدية متناغمة تعبر عن تسلسل شرعنة رمزية، فتفاعل الجمهور مع محمد بن سلمان الذي امتزج تصفيقه الحار بابتسامة عريضة، ثم إطلاق صافرات إعجاب خفيفة من الجمهور ثم تصفيق ترامب لنفسه دون أن يظهر انفعالاً واضحا، ثم وقوف محمد بن سلمان وتصفيقه معه تعبيرا عن الامتنان، هذا الجو التفاعلي الذي بني بهيكلية معمارية عالية في تدرجات الفعل يعبر عن لحظة استكمال الشرعنة الرمزية وقبولها بتفاعل سياسي وشعبي، ويرسل رسالة مفادها أن القرار قيل والفاعل الإقليمي أيّده والجمهور باركه والمتكلم صادق عليه بصرياً. هذا الترتيب لا يمكن أن يُقرأ على أنه مشهد احتفالي فقط، إنه بنية تداولية محكمة تصدر الهيمنة من خلال الإيقاع، ليتحول التصفيق ذاته إلى تعبير كلامي غير منطوق يدل على التثبيت والتأكيد والمبايعة الرمزية.

*** الخاتمة**

كشف تحليل الخطاب السياسي لترامب عن التحام علاماتي رمزي أيقوني يخدم الهيمنة اللغوية السلطوية الرمزية،

حيث تتكامل البنى اللسانية مع الأداء البصري في تشكيل خطاب تتوزع فيه السلطة بين القول والفعل والحركة، والمعنى الظاهر والإيحاء الضمني والتفاعل الجسدي. كذلك كشف التحليل عن حضور فاعل لأبعاد معرفية سياسية، واقتصادية، وتاريخية، واجتماعية، وثقافية تشكّل ما يشبه الخريطة لفهم بنية الخطاب ومقاصده غير المعلنة. كما يتوضّح من التحليل أن الخطاب السياسي _لا سيما في لحظاته المصوّرة_ يقوم بإنتاج رمزية السلطة وحدود التلقي، ويظهر من خلال المقاربة السيميائية التداولية أن خطاب دونالد ترامب حول سورية لم يكتف بملفوظ لغوي، بل تعداه ليكون حدثاً بصرياً ولغوياً معاً يتحرك في بنية مركبة يتقاطع فيها الأداء السياسي مع التنظيم البصري الجسدي لتمثيلات الهيمنة. أضف أن كل من التحليل السيميائي القائم على تفكيك البنى الدالة، والتحليل التداولي الذي يفحص الوظيفة والسياق مكّن من فهم النظام المفتوح للمشهد الخطابي على مستويات متعدّدة، من تموضع المتكلم والمخاطَب إلى تحكمه بالزمن والفضاء، وإلى رمزية الإضاءة وزاوية التصوير، مروراً بلغة الجسد والتفاعل الجماهيري. إذاً كان التحليل محاولة في تفكيك أنظمة الخطاب الرمزية وأدواته التأثيرية، ما يسمح بقراءة نقدية حذرة للكيفية التي تُنتج بها القوة وتُشرعن بها السياسات وتُصاغ فيها المفاهيم مثل الوحدة والسيادة داخل مشهد لغوي بصري

*** النتائج**

أفضى التحليل السيميائي التداولي لخطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن رفع العقوبات عن سورية إلى جملة من النتائج المرتبطة بطبيعة هذا الخطاب ووظائفه التمثيلية والهيمنية، ويمكن تلخيصها فيما يأتي: –

١– أثبت الدمج بين التحليل السيميائي والتداولي أنه ليس تراكباً منهجياً، بل هو ضرورة تحليلية، حيث مكّن من تفكيك البنية الظاهرة للخطاب، وكشف عن التمثيلات الرمزية للسلطة، وهيمنة اللغة المدروسة والمشهد المصاحب في إنتاج صورة سياسية جديدة لسورية، دون تصريح مباشر.

٢– اختيار خطاب ترامب تحديداً مثّل لحظة تحليلية محورية، لأنه لا ينتمي إلى مرحلة الحرب أو الحصار، بل إلى لحظة تحوّل خطابي سياسي مشروط يُختبر من خلالها النظام الجديد دون إعلانه. ما جعل الخطاب ذاته حالة تحليلية فريدة بين الانفتاح المشروط والتوجس السياسي.

٣– اعتمد الخطاب على لغة محايدة ظاهرياً لكنها محملة بشروط براغماتية، إذ صيغت العبارات بصيغة الأمل والتوقع (like to see, hopefully) لا قرارات مطلقة، ما يجعل الخطاب أداة اختبار أكثر منه إعلاناً مبدئياً للدعم.

٤– تُستثمر البُنى الزمنية في تشكيل صورة السلطة، حيث يُصوَّر الماضي السوري على أنه مأساة بلا فاعل مباشر، في حين يُقدَّم الحاضر بأنه لحظة فرصة مشروطة، ما ينزع المسؤولية السياسية عن أمريكا ويبرّر انقلاب موقفها دون إعلان تراجع.

٥– وردت الأفعال الكلامية بعضها بصيغ إنشائية لإعادة إنتاج العلاقات الدولية، فالخطاب لا يكتفي بالإبلاغ بل يُعيد تعريف الأطراف والشرعية، حيث تتحول سورية من نظام معزول إلى حكومة جديدة يجب أن تُمنح فرصة.

٦- يوظف المشهد البصري (مكان الإعلان – السعودية – اللقاء مع ولي العهد والرئيس التركي...) في الهيمنة الرمزية، حيث تؤطر سورية في لحظة رفع العقوبات ضمن شبكة تحالفات جديدة، تعكس أن القرار ليس صادراً من واشنطن وحدها، بل بإجماع الأصدقاء في الإقليم.

٧- يؤسس الخطاب لشرعية مشروطة للرئيس أحمد الشرع دون اعتراف صريح، حيث يُمنح الاعتراف عبر التفاوض وليس عبر البيان، ما يُظهر اللغة بوصفها أداة سلطة، وليست للتوصيف.

٨- يؤكد الخطاب فاعلية أمريكا بمنح الشرعية لا مجرد مراقب، إذ يتحدث ترامب عن رفع العقوبات وإعطاء فرصة، ما يعيد إنتاج علاقة فوقية تُبقي القرار السياسي بيد الولايات المتحدة، حتى وهي تفتح الأبواب.

*** التوصيات**

١- يدعو البحث إلى التوسع في الدراسات التي تمزج بين التحليل السيميائي والتداولي في الخطاب السياسي العربي.

٢- ينبه على ضرورة العودة إلى اللغة الأصلية للخطابات لتفادي تحريفات الترجمة.

٣- يحثّ على التركيز على المشهد البصري بوصفه جزءا أساسيا في دراسة الخطاب السياسي المعاصر.

٤- يتطلّع إلى تقديم دراسات مقارنة بين خطابات قادة مختلفين من منظور الهيمنة الرمزية.

٥- يأمل ربط التحليل النصي بالأبعاد المعرفية التي تحيط بالخطاب لرفع دقته التأويلية.

*** المراجع**

اولاً– المراجع العربية

أ.ج غريماس. (٢٠١٨). سيميائيات السرد (ط١). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

إ.عبد الله هشام خليفة. (٢٠٠٧). نظرية الفعل الكلامي (ط١). لبنان: الشركة المصرية العالمية لونجمان.

الزوازي بغورة. (٢٠٠٠). مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

أمبرتو إيكو. (١٩٩٦). القارئ في الحكاية التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية (ط١). (أنطوان أبو زيد، المترجمون) الدار البيضاء: دار المركز الثقافي.

أمبرتو إيكو. (٢٠٠٥). السيميائية وفلسفة اللغة. (أحمد الصمعي، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

١. أمبرتو إيكو. (٢٠٠٩). التأويل والتأويل المفرط (ط١). (ناصر الحلواني، المترجمون) سورية: مركز الإنماء الحضاري.

أوستين. (١٩٩١). نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء). (عبد القادر فينيني، المترجمون) الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

بنكراد سعيد. (٢٠٠٥). سيميائيات الصورة الإشهارية. المغرب: إفريقيا الشرق.

بيير برديو. (٢٠٠٧). الرمز والسلطة. (عبد السلام بنعبد العالي، المترجمون) الدار البيضاء: دار توبقال.

جوناثان كولر. (٢٠١٦). رولان بارت مقدمة قصيرة جداً (ط١). القاهرة: مؤوسسة هنداوي.

جيرار دولو دال. (٢٠٠٤). السيميائيات أو نظرية العلامات. (عبد الرحمن بو علي، المترجمون) اللاذقية: دار الحوار.

خميس محمود رشاد. (١٨ ٤, ٢٠١٩). البراغماتية الاقتصادية الانخراط الصيني في أفريقيا. تم الاسترداد من المركز الديمقراطي العربي: https://democraticac.de/

راضية بو بكري. (٢٦ ١, ٢٠٢٣). التداولية وعلاقتها بالحقول المعرفية. مجلة الخطاب(ع١)، صفحة ٢٤١.

رولان بارت. (١٩٩٣). درس السيميولوجيا (ط٢). (عبد السلام بنعبد العالي، المترجمون) الدار البيضاء: دار توبقال.

سعيد بنكراد. (٢٠٠٥). السيميائيات مفهومها وتطبيقاتها. (أحمد الصمعي، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

سعيد بوعطية. (مايو, ٢٠١٣). المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية غريملس نموذجاً. NSP، صفحة ٥٠.

سوسير, فرديناند دي. (١٩٨٧). محاضرات في علم اللسان العام (ط لا). (عبد القادر قينيني، المترجمون) الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

صبري عفيف. (٨ ٣, ٢٠٢٥). الأبعاد التداولية في تحليل الخطاب السياسي. تم الاسترداد من مجلة بريم: https://perimjournal.com/

صلاح فضل. (٢٠٠٢). مناهج النقد المعاصر (ط ١). القاهرة: ميريت.

عبد الإله الفرج. (٢٠١٢). السوسيولوجيا البراغماتية لدى لوك بولتانسكي. تم الاسترداد من مؤمنون بلا حدود: https://www.mominoun.com

عبد السلام المسدي. (١٩٨٦). اللسانيات وأسسها المعرفية (ط ١). تونس: الدار التونسية.

عواس الوردي، و كمال طاهر. (جوان, ٢٠٢٣). التداولية وتحليل الخطاب قراءة في كزونزلزجيا المفهوم ومرجعيات التشكل المعرفي والفلسفي. روافد، صفحة ٨٨٧.

كارك بولانيي. (٢٠٠٩). التحول الكبير الأصول السياسية والاقتصادية لزمننا المعاصر. (محمد فاضل الطباخ، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

مرتضى جبار كاظم. (٢٠١٥). اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني (ط١). لبنان: ضفاف.

ميثاق ناجي دشر. (٢٩ ٢, ٢٠١٢). البراغماتية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر. تم الاسترداد من ببليو غرافيا إراكي: /https://alsafeerint.blogspot.com

ميشيل فوكو. (١٩٨٧). حفريات المعرفة (ط٣). (سالم يفوت، المترجمون) الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

نوارى سعودي أبو زيد. (٢٠١٨). المنهج التداولي في مقاربة الخطاب المفهوم والمبادئ والحدود. فصول، الصفحات ١٢١-١٢٢.

نورمان فيركلف. (٢٠١٦). اللغة والسلطة (ط١). (محمد عناني، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

يمنى عيد. (٢٠١٠). تقنيات السرد الروائي (ط٣). بيروت: دار الفارابي.

ثانياً– المراجع الأجنبية

. (٣٠ A.B Hamilton، و J Yahalom Culturalديسمبر, ٢٠٢٣). pragmatism .Journal of Theoretical and Philosophical ، الصفحات ١-٣٩.

Koopman ٥) .October, 2010 .(Historicism in pragmatism . Metaphilosophy.٦٩٠ صفحة ،(٥)

The Guadian .(٢٠٢٥ ,٥ ١٣) .The Guardian من الاسترداد تم .

theguardian: https://www.theguardian.com

Tollefsen, D.P .(٢٠٢٠) .The Stanford Encyclopedia of Philosophy . تأليفD.P Tollefsen ،Speesh Acts .Stanford: Stanford University من الاسترداد تم . https://plato.stanford.ed